

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

18 - ومنهن مريم بنت أبي يعقوب الأنصاري .

سكنت إشبيلية و أصلها واحة اعلم من شلب .

وذكرها ابن دحية في المطرب وقال إنها أديبة شاعرة جزلة مشهورة وكانت تعلم النساء الأدب وتحشم لدينها وفضلها وعمرت عمرا طويلا سكنت إشبيلية واشتهرت بها بعد الأربعمئة وذكرها الحميدي وأنشد لها جوابها لما بعث المهدي إليها بدنانير وكتب إليها .

(مالي بشكر الذي اوليت من قبل ... لو أنني حزت نطق اللسان في الحلل) .

(يا فذة الطرف في هذا الزمان ويا ... وحيدة العصر في الإخلاص في العمل) .

(أشبهت مريما العذراء في ورع ... وفقت خنساء في الأشعار والمثل) .

ونص الجواب منها .

(من ذا يجاريك في قول وفي عمل ... وقد بدرت إلى فضل ولم تسل) .

(مالي بشكر الذي نظمت في عنقي ... من اللآلي وما اوليت من قبل) .

(حليتني بحلى أصبحت زاهية ... بها على كل أنثى من حلى عطل) .

(وأخلاقك الغر التي سقيت ... ماء الفرات فرقت رقة الغزل) .

(أشبهت مروان من غارت بدائعه ... وأنجدت وغدت من أحسن المثل) .

(من كان والده العصب المهند لم ... يلد من النسل غيرالبيض والأسل) .

ومن شعرها وقد كبرت .

(وما يرتجى من بنت سبعين حجة ... وسبع كنسج العنكبوت المهلهل) .

(تدب دبيب الطفل تسعى إلى العصا ... وتمشي بها مشي الأسير المكبل)